التوابع فِي كتابِ مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ الوهَّاجَة وَمَطَالِع الْأَسْرَار البهَّاجَة فِي شَرح سُنَن الإِمَام ابْن مَاجَه لمُحَمّد بنِ عليٍّ الأتيوبي (ت١٤٤٢هـ)

أ.د. أحمد سهام رشيد

Ahmed_Rashed@aliraqia.edu.iq

طه صبيح محسن علوان

taha.s.mohsin@aliraqia.edu.iq

الجامعة العراقية / كلية الآداب

Al-Tawaabi‘ in the book Mashariq al-Anwar al-Wahhaja wa Mataali‘ al-Asrar al-Bahhaja in the Commentary on Sunan al-Imam Ibn Majah by Muhammad ibn Ali al-Atiyubi (d. 1442 AH)

Prof. Dr. Ahmad Siham Rashid

The Researcher Taha Subaih Mohsen Alwan

College of Arts ALIraqia University

المستخلص

اشتمل البحث على مبحثين؛ خُصّص الأول بترجمة الشيخ الأتيوبي, من حيث اسمه ونسبه وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته, ونبذة عن حياته. أمَّا المبحث الثاني فصصته للتوابع, وقد توزع على ثلاثة مطالب: عُني الأول منها بدراسة العطف, وأمَّا الثاني تناول النعت, وأمَّا الثالث فكان للبدل، واختتم البحث بخاتمةٍ واهم نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التوابع ، مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن ابن ماجة ، محمد بن علي الاتيوبي .

.

Abstract

The study comprises two sections. The first is dedicated to the biography of Sheikh al-Ethiopi, covering his name, lineage, teachers, students, works, and a brief account of his life. The second section is devoted to grammatical dependents (al-tawabi‘), divided into three topics: the first addresses conjunction (al-‘atf), the second discusses the adjective (al-na‘t), and the third focuses on apposition (al-badal). The research concludes with a summary of the most important findings.

Keywords: Supplements in the Book of the Shining Lights and the Rising of the Radiant Secrets In Explanation of the Sunan of Imam Ibn Majah By Muhammad ibn Ali al-Atyubi.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على إمام المعلّمين والمتعلّمين، أمّا بعد:

فهذه دراسة نحوية تتناول التوابع في كتاب مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه. ويُعَدّ الأتيوبي سجلًّا زاخرًا بالقواعد النحوية وتطبيقاتها، كما أنّ الأتيوبي يُعَدّ من أبرز العلماء الذين أحسنوا بسط القول في شرح هذه القواعد، وبيان عللها، وتقديم الحجج لتأييدها. وقد أظهر براعةً ملحوظة في مناقشة الاجتهادات النحوية وتوجيهها؛ فكان يعرض تلك الاجتهادات، فيخالف بعضها مُشيرًا إلى ما يعتريها من ضعف أو بُعدٍ عن المنطق النحوي، ويوافق بعضها الآخر مضيفًا إليه ما يقوّيه من علل وحجج.

وقد صدرت توجيهات الأتيوبي عن ثقافة واسعة مكّنته من النظر في الآراء النحوية من زوايا متعدّدة، ممّا أضفى على آرائه قوّةً ورصانة، وجعلها تسير في انسجام مع الأحكام النحوية وما يتّصل بها من علوم أخرى، كالدلالة والتفسير.

ولمّا لتوجيهات الأتيوبي النحوية من مكانة وأثر، فقد شرعت في استخراج المسائل النحوية من كتاب مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، فجمعت عددًا كبيرًا منها شمل أبواب المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات، والتوابع. ثم رأيت أن أخصَّ هذه الدراسة بباب التوابع؛ رغبةً في تركيز الجهد على جانب واحد، والإحاطة به من مختلف جوانبه.

اتبعتُ في هذه الدراسة منهجًا قائمًا على رصد الآراء النحوية المتعلقة بالتوابع كما وردت عند الأتيوبي، ثم عرضت أقواله في كل مسألة، محلِّلًا ومناقشًا، مع متابعة بعض آرائه، والرّد على بعضها الآخر، وبيان ما اختاره من أقوال، والأدلّة التي استند

إليها، أو العلل التي ساقها تأييدًا لرأيه. كما حرصت على تتبّع تعليقاته عند الحديث النبوي – على كثرتها – ونقلت أقوال النحويين في كل مسألة، مبيّنًا مذاهبهم وحججهم، مع الإحالة في الحواشي إلى مصادرهم المعتبرة، مقرونًا ذلك بالأمثلة التوضيحية.

المبحث الأول

التعريف بالشيخ الإتيوبي

١- **اسمه ونسبه:** محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي, الوَلَّوِي[١], نسبة إلى دولة إثيوبيا (الحبشة) هضبة مرتفعة غرب اليمن بينهما البحر, وعاصمتها أديس أبابا, ويقال: الإثيوبي–بالثاء– نسبة إلى إثيوبيا, وتحولت من تسمية (الحبشة) إلى إثيوبيا وصارت جمهورية[٢], وقد نبّه –رحمه الله– أنَّ الصواب حسب لغة أهل البلد بـ(التاء) (إتيوبيا)[٣].

٢–**ولادته ونشأته**[٤] : ولد عام(١٣٦٦ هـ) في إتيوبيا, نشأ وترعرع في كنف والده الأصولي المحدث الشيخ علي بن آدم (ت:١٤١٢هـ) , فأحسن تربيته , وحبّب إليه العلم, فنشأ محباً للعلم الشرعي منذ صغره , وكان لوالده الفضل الكبير بعد الله في تنشئته نشأة صالحة, وفي إنضمامه إلى كوكبة طلبة العلم الجادين, وقرأ القرآن على والده في مبكر حياته .

٢- **طلبه للعلم**[٥]: "ومن بعد والده أكمل القرآن عن الشيخ محمد قيو, وقرأ كتب العقائد المقررة في بلاده , وكتب الفقه الحنفي المقرره فيه كـ(مختصر القدوري) مع شروحه , و(كنز الدقائق مع شرح العيني) , و(تنوير الأبصار مع شرحه) , وغيرها من الكتب , وقرأ كتب أصول الفقه (المنار) وشروحه وحواشيه , و(التوضيح لصدر الشريعة) مع شرحه , و(لب الأصول) , وغيرها من الكتب , وأخذ عن الشيخ محمد

سعيد بن علي الدري بعض (الصحيحين) , والنحو والصرف والبلاغة , والمقولات في العشر , وآداب البحث والمناظرة , وأصول الفقه , وقرأ على غيره من المشايخ والعلماء كتب النحو كـ(الفواكه الجنية) للفاكهي , و(ألفية ابن مالك) , وشرح ابن عقيل , وحاشية الخضري على الألفية , و(مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) مع مراجعة حاشيتي الدسوقي , والأمير , و(شافية ابن الحاجب) مع شروحها , وغيرها من كتب النحو , وكتب الصرف أخذ جملة منها كـ(مراح الأرواح) , و(تصريف العزي) , و(البناء) , و(لامية الأفعال) , وغيرها من الكتب , فعلى الرغم من كثرة هذه الكتب إلاَّ أنَّ من ذكر هذه المعلومة لم يذكر لنا عمن أخذ الكتاب الفلاني أو العالم الفلاني ؛ لإنَّ طبيعة الدراسات الشرعية القائمة على الإجازات العلمية استطيع أنْ أقول لربما اخذها اتباعاً عن شيخ أو شيخين والله اعلم .

٣-**شيوخه**[٦] : تلقى الشيخ العلم عن جمع من علماء عصره وبلده, سأذكر أشهرهم:

١-العلامة محمد بن زيد بن محمد ياسين الإتيوبي الداني (ت: ١٣٩٥هـ).

٢-العلامة المحقق , والمفسر محمد ثاني بن حبيب الإتيوبي (ت:١٤٠٩هـ) .

٣-الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي (ت: ١٤١٠هـ) .

٤-**تلامذته**[٧]: ليس للشيخ تلاميذ محدد فقد درّس الفقه والأصول والعربية مثلاً في الجامعات وغيرها من حلقات العلم , فتلامذته أكثر من أنْ تحصر بعدد ولكن هناك من صرّح بأنَّه أخذ العلم على الشيخ ومنهم :

١- الشيخ أحمد بن عمر الحازمي .

٢- الدكتور سالم بن صالح العماري .

٣- أبي همام محمد بن علي البيضاني .

٥-مصنفاته:

أولاً: في الحديث وعلومه:

١- ذخيرة العقبى في شرح المجتبى أو غاية المنى.

٢- مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه(وفيه بحثنا) .

٣- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج .

ثانيا: اللغة العربية وعلومها:

١- فتح القريب المجيب في شرح مدني الحبيب ممن يوالي مغني اللبيب .

٢- فتح الكريم اللطيف شرح أرجوزة التصريف .

ثالثا: العقيدة:

١- بغية طالب السعادة شرح إتحاف أهل السعادة.

٢- الدرة الرضية.

٣- المنة المرضية شرح الدّرة المضية.

رابعاً: الفقه وأصوله :

١- المنحة الرضية في شرح التحفة المرضية في الأصول.

٢- التحفة المرضية في نظم المسائل الأصولية.

٦-أقوال العلماء فيه[٨] :

١- الشيخ محمد بن عبد الله بن سبيل(ت:١٤٣٤هـ) إمام وخطيب المسجد الحرام وعضو هيئة كبار العلماء -رحمه الله-، فقد وصفه بأنَّه: عالم جليل، ومحدّث كبير، وقال:" وقد عرفنا فضيلته، فلمسنا فيه سعة العلم والصلاح والتقوى، والبعد عما لا يعني، والاشتغال بالعلوم الشرعية تدريسًا وتأليفا, على منهج سليم، و معتقد صحيح، وله مؤلفات كثيرة مهمة ونافعة في فنون متنوعة".

٢- الشيخ الدكتور صالح بن عبد الرحمن الحصين(ت:١٤٣٤هـ)، رئيس شؤون الحرمين -رحمه الله-، إذْ وصفه بأنَّه:" شهر بالعلم الغزير في العلوم الشرعية والعربية، ولا سيما في علم الحديث الذي يُعدّ عَلَماً فيه، وله مؤلفات نافعة ميسرة للطلبة، كما عُرِفَ بالخلق الكريم والزهد والورع والعفة، وسلامة التوجه وقبوله ومحبته ممن يلتقي به ويعرفه".

٣- الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل(ت:١٤٣٢هـ)، رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى- رحمه الله- ، وقد أثنى عليه بأنه:" غني عن التعريف؛ لما منحه الله من شخصية مرموقة، وما جبله الله عليه من مكارم الأخلاق، وما أعطاه من العلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه وغيرها، وله المؤلفات العديدة، في الفنون المفيدة".

٤- الشيخ عبد الله بن محمد بن عبيد رئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة -رحمه الله- ، وقد نعته بالعالم الفاضل حسن السيرة والسلوك، باذلا للعلم تدريسًا وتأليفا، مستقيم الحال، مشهورا بين طلاب العلم وأهله، يقيم بمكة المكرمة منذ أكثر من اثنين وعشرين عامًا، وخلال هذه المدة لم يعرف عنه إلا كل خير.

٧-سيرته ونشاطه في العلم:

كان ذا خلق حسن جم , يعرفه كل من جالسه , وكان يعامل طلابه على أنهم إخوانه , ولا يفرق بين أحد من طلابه , وكان يحافظ على وقته حتى أنه في مجيئه وذهابه يراجع المنظومات التي يحفظها , وكان في سعة صدر في مناقشته والآراء التي تعرض عليه , وكان محباً للتأليف والكتابة , والإفادة , وكان يبكي ويتحسر على عدم استطاعته اكمال شرح جامع الترمذي بسبب اعتلال صحته وقوته , ويقول : لن أستطيع إكمال شرح جامع الترمذي , وكان محافظاً لوقته , وعدم صرف شيءٍ من الوقت للعوارض , والأشغال الدنيوية إلا بقدر الحاجة[٩].

كان ضابطا للعلم , و يحرص أن يبين لطلبته سبل ضبط العلم وإتقانه, يقول[١٠]:

يا أيها العزيزُ فاعلم أنَّه لاَبُدَّ في ذا العلم أن تُتقنه

فَإنَّما الحُجَّةُ عند القوم الحِفظُ والفَهمُ وَحُسنُ العَوْمِ

وكان ذا تحصيل علمي قوي والناظر في كتبه يجد ذلك , ومن خلال شرحه لأحاديث(صحيح مسلم) , و(جامع الترمذي) , و(سنن النسائي) , وغيرها .

وكان موافقاً بين التدريس والتصنيف , وكلاهما كان له أثر في إبرازه وإتقانه للعلم , وكان في بلده إمام محدّث فقيه نحوي يُدرّسُ الكتب الستة والتفسير والنحو , ثم أنتقل إلى مكة والتحق بمعهد الحرم المكي طالباً , وكان يُدّرسُ العلم بمكة لمدة أربعة وثلاثين عاماً , وكان يدرس في دار الحديث , ومسجد الأبرار بمكة المكرمة.

وفاته :

توفى في يوم الخميس ٢١ من شهر صفر لعام (١٤٤٢هـ) بمستشفى (النور) بمكة , وصُليَ عليه بالمسجد الحرام بعد صلاة العشاء, ثم دفن بمقبرة شهداء الحرم بـ(الشرايع)[١١].

المبحث الثاني

التوابع

لم تكن التوابع مجموعة في باب نحوي واحد حينما وضع سيبويه كتابه ولهذا قد أشار اليها بقوله : "هذا باب مجرى العنت على المنعوت ، والشريك على الشريك والبدل على المُبدل منه وما أشبه ذلك"[12].

ويُعد ابن السراج أول من تنبه على التوابع بمعناها النحوي ، فهو أول من وضع هذا التقسيم حين قال : (هذه توابع الأسماء في اعرابها)[13], ولكنهُ لم يتطرق إلى تعريفها, وقد يكون الرماني أول من تطرق إلى تعريف التوابع تعريفاً تحوياً، وذلك بقوله: " التوابع : وهي الجارية على اعراب الأول"[14].

وعرفها الزمخشري بقوله: " هي الأسماء التي لا يمسها الاعراب الا على سبيل التبع لغيرها وهي خمسة أضرب : تأكيد وصفة وبدل وعطف بيان وعطف بحرف"[15].

كما عرفها ابن يعيش بأنَّها : "الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العوامل"[16].

وحدها ابن عقيل : "هو الاسم المشارك لما قبله في أعرابه مطلقاً"[17].

وعرفها الشريف الجرجاني بأنها : الأسماء التي يكون اعرابها على سبيل التبع لغيرها ، وهي خمسة اضرب :تأكيد، وصفة، وعطف بيان، وعطف بالحروف[18].

وعرفها أيضاً بقوله : "كل ثان اعرب بأعراب سابقه من جهة واحدة "[19].

ولكون التوابع تتبع في اعرابها ما قبلها من ألفاظ لذلك ، فهي قد تأتي مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة أو قد تكون مجزومة ، ولهذا قد أفردنا لهذا الموضوع فصلاً

مستقلاً عما سبقه ، وسندرس في هذا الفصل ما وجدنا عند الاتيوبي من توابع وذلك على النحو الآتي:

أولًا: العطف:

المطلب الأول- عطف البيان

قال الإتيوبي: " وقوله: (مُحَمَّدٍ) بالجرّ صفة لسيّد، أو عطف بيان له، أو بدلٌ"[20].

وهو على قسمين عطف البيان: وهو تابع موضح المتبوعه إنْ كان معرفة بأنْ يرفع الاشتراك الحاصل فيه، نحو: أقسم بالله أبو حفص عمر، أو مخصص إن كان المتبوع نكرة، فيقلل الاشتراك الحاصل فيه، نحو: هذا خاتم حديد[21]، وهذا مذهب الكوفيين والزمخشري[22]، وجوزوا أنْ يكون منه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ١٦ ﴾[23], واختاره ابن مالك[24]، ومنع ذلك البصريون، وأوجبوا فيه البدلية، ويخصون عطف البيان بالمعارف[25].

وهذا المصطلح من مصطلحات الخليل وتطور عند تلميذه سيبويه[26], وذكر السيوطي هذا المصطلح عن البصريين أنَّهم يترجمون له, ولا يترجم عند الكوفيين[27].

والقسم الثاني هو عطف النسق : وهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف[28]، "والعطف من عبارات البصريين، والنسق من عبارات الكوفيين"[29], وحروف العطف نوعان: أحدهما: ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى، أما مطلقا من غير قيد، وهو "الواو" و "الفاء" و "تم" و "حتى" وأمّا مقيداً وهو: "أو", و "أم" وشرطهما أن لا يقتضيا إضرابا، ورجحه ابن مالك[30].

وثانيهما: ما يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى، أمَّا لكونه يثبت لما بعده ما انتفى عما قبله، وهو "بل" عند الجميع، ولكن عند سيبويه[31]، وأمَّا لكونه يثبت لما قبله ما انتفى عما بعده وهو "لا"[32], والعامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه وهو رأي جمهور النحاة[33].

ومن خلال ما تقدم يمكن القول هو أنَّ "محمد" في جملة "مررت بسيدنا محمد" يمكن أن يكون عطف بيان أو بدلًا، اعتمادًا على السياق والمعنى المقصود, و إذا كان الهدف هو توضيح وتخصيص "سيدنا"، فإن "محمد" يكون عطف بيان, وإذا كان "محمد" هو المقصود بالحكم، وكان "سيدنا" وصفًا له، فإن "محمد" يكون بدلًا.

المطلب الثاني- العطف على اسم إنَّ.

عن عبد الله بن مسعود: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: "إنما هما اثنتان: الكلام، والهدي، فأحسن الكلام كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد، ألا وإياكم ومحدثات الأمور، فإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، ألا لا يطولن عليكم الأمد، فتقسو قلوبكم، ألا إن ما هو آت قريب، وإنما البعيد ما ليس بآت، ألا أنما الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، ألا إن قتال المؤمن كفر، وسبابه فسوق".

قال الإتيوبي: "(وَسِبَابُه فُسُوقٌ) يحتمل أن يكون بنصب "سبابه" عطفًا على اسم "إن"، وفسوق عطف على خبرها، ورفع الأول أيضًا عطفا على محلّ اسم "إن".(٥٧/٢).

إنَّ من النحويين من يرى أنَّ الحروف الناسخة لا تستوي في جواز العطف على موضعها، بل الجواز مقتصر على (إنَّ)، و (لكنّ)، و(أنّ) بعد العلم أو ما في معناه على المختار، والعلة عنده هي موافقتهم لمعنى الابتداء، بخلاف الأحرف الأخرى: (ليتَ) و (لعل) و(كأن) التي تغير المعنى عن الابتداء، "فلا يجوز في المعطوف على اسم هذه الثلاثة – أي: ليت ولعل وكأنّ- إلاّ النصب، ولا يجوز الرفع لا قبل الخبر ولا بعده؛ لأنَّ معنى الابتداء قد يغير بدخولها، بخلاف "إنّ وأنّ ولكنّ" فإنها لا تغير معناه، ... وتلخيص هذه المسألة أنَّ نصب المعطوف بعد الخبر وقبل الخبر جائز في الجميع، وأما رفعه فيجوز بعد الخبر لا قبله في "إنّ ولكنّ" باتفاق، "وأنّ"

بعد العلم أو ما في معناه على المختار، ... فإن قلتَ: ما وجه رفع المعطوف على اسم (إنّ) وما ألحق بها؟ قلتُ: مذهب المحققين: أنه مبتدأ محذوف الخبر، لدلالة خبر "إنّ" عليه، وهو من عطف الجمل لا من عطف المفردات"[٣٤].

والقول بجواز العطف هو رأي الأكثرية من البصريين، وهو كذلك قول الكسائي، ومن أخذ بمذهبه من الكوفيين[٣٥]، قال سيبويه: "و(لكنّ) المثقلة في جميع الكلام بمنزلة (إنَّ)" [٣٦].

ومِمّن وافق سيبويه في هذا المذهب كلٌ من: المبرد[٣٧]، وابن السراج[٣٨]، والسيرافي[٣٩]، وغيرهم[٤٠]، قال ابن يعيش: "و(لكنّ) لا تغير معنى الابتداء، فهي وسيلة (إنَّ) في ذلك، أكثر ما في الأمر أنَّ فيها معنى الاستدراك، والاستدراك لا يزيل معنى الابتداء والاستئناف، فجاز أنَّ يُعطف على موضعها"[٤١].

وقال الرضي: «وإنما كانت (لكنّ) مثل (إنَّ)؛ لأنَّ معنى الابتداء بعدها لم يزل؛ لأنَّ الاستدراك في الحقيقة معنى راجع إلى ما قبله، لا إلى ما بعده، إذ هو حفظ الكلام السابق"[٤٢].

بينما ذهب بعض النحويين إلى الجواز مطلقا، وأجروها مجرى (إنّ)، والعلة عندهم أنهما متساويتان في العمل والمعنى، ومتقاربتان في اللفظ، ومن الذين قالوا بذلك: ابن جني، الذي انتصر لسيبويه في جواز الحمل على موضع (أنّ) في آية (وأذانٌ)، إذ يقول: "والقول فيما بعد مع صاحب الكتاب لا عليه، سماعا وقياسًا، ... فعطف الجملة من المبتدأ والخبر على قوله: (أنّي تخشعت بعدكم)، وهو يريد معنى (أنّ) المفتوحة"[٤٣].

وقال ابن خروف: "ولذلك جاز الرفع بعد الخبر في (أنّ) لما لم يتغير فيها معنى الابتداء، ولم تدخل في الخبر معنى زائدًا، ولم يُراع كون الكلام معها بتقدير اسم، كما ذهب إليه جماعة من المتأخرين"(٤٤).

ونسب ابن هشام إلى المحققين القول في: (إنَّ زيدًا قائم وعمرو) إنه لا يجوز العطف على الموضع؛ لأنَّ الطالب للرفع الابتداء، وقد نُسخ ب(إن)؛ لأنّها من نواسخ الابتداء، فقال: "والمحققون على أنَّ رفع ذلك ونحوه على أنه مبتدأ حذف خبره، أو بالعطف على ضمير الخبر، وذلك إذا كان بينهما فاصل، لا بالعطف على محل الاسم، مثل: (ما جاءني من رجل ولا امرأة) بالرفع؛ لأنَّ الرافع في مسألتنا الابتداء، وقد زال بدخول الناسخ"(٤٥).

بعد استعراض الآراء النحوية المختلفة حول العطف على محل "إنّ", يمكن ترجيح القول بجواز العطف على محل "إنّ", وهو الأكثرية والمدعوم بأدلة لغوية ونحوية، مع مراعاة السياق, و يجد هذا الرأي دعمه في أقوال العديد من النحاة، مثل سيبويه والكسائي وابن جني، ويعتمد على أسس لغوية ودلالية مقبولة في الدرس النحوي.

المطلب الثالث– العطف على الضمير المرفوع المتصل

العطف على الضمير جارٍ مجرى الظاهر في صحة عطفه والعطف عليه, والعطف عليه فيه نظر عند النحاة .

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ:" مَا أَقْدَمَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؛ فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ وَمَا قَالَ مِنْ مُسَاكَنَتِهِ فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا الْوَلِيدِ إِلَى أَرْضِكَ، فَقَبَحَ اللهُ أَرْضًا لَسْتَ فِيهَا وَأَمْثَالُكَ"([46]).

قال الإتيوبي:" (لَسْتَ فِيهَا وَأَمْثَالُكَ) بالرفع عطفًا على اسم "ليس"، وفيه العطف على الضمير المرفوع المتّصل بدون تأكيد بالضمير المنفصل، وهو جائزٌ؛ لوقوع الفصل بينهما بالجارّ والمجرور"([47]).

قال السندي:" (وأمثالك) بالرفع عطف على اسم ليس والنصب على المعية بعيد معنى قوله: (هو الأمر) أي اعتقدوا فيه"([48]).

وهي من المسائل التي اختلف فيه النحاة بين الاجازة والمنع([٤٩])، والأخير هو رأي البصريين الذين ذهبوا إلى منع عطف الضمير المتصل المرفوع بدون وجود فاصل او توكيد إلاَّ في ضرورة الشعر([٥٠])، وأجاز ذلك الأخفش كما نقل عنه في اعراب, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٩ ﴾([٥١])، فنص على أن (الصابئون) عطفًا على المضمر في (هادوا)([٥٢])، وحسن الفصل عنده([٥٣])، وجوزه المبرد مع قبحه([٥٤]) وتابعه في ذلك الزجاج([٥٥])، وابن السراج([٥٦])، و ابو علي الفارسي([٥٧])، وابن جني([٥٨])، وعلتهم في ذلك؛ أنه لا يجوز عطف الاسم على الفعل نحو: (قام وزيد)، وأما إذا كان الضمير : (قمتُ وزيد)، فالعطف هنا يكون على جزء الفعل ، والفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد، فإذا قلت: (قم وزيد) من دون توكيد، أو فصل توهم أنك عطفت اسمًا على فعل ، وهذا غير جائز([٥٩]).

أمَّا الكوفيون فيجوزن ذلك مطلقًا بتأكيد أو بدونه وذكروا أنَّه قليل في كلام العرب والفصل عندهم أحسن([٦٠])، وحجتهم في ذلك أنَّه ورد في كلام العرب, ومن ذلك قول جريرٍ:

ورجا الأخيطلُ من سفاهة رأيه ما لم يكن وأبٌ له لينالا[61]

الشاهد فيه: (أبٌ) عطفه على الضمير في : (لم يكن), ولا ضرورة فيه؛ لأنه كان يمكنه نصبه على المفعول([62]).

وقول عمر بن ابي ربيعة:

قُلْتُ إذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَى كنعاجِ الملا تعسفنَ رملا([٦٣])

الشاهد فيه: (وزهرٌ) عطفه على الضمير المتصل في (أقبلت) من غير ضرورة؛ لإنَّه كان يمكنه نصبه على المفعول معه([64]).

وقد ورد ذلك في القرآن الكريم من ذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ﴾ ([٦٥]) .

يتضح مما سبق أنَّ الإتيوبي مؤيد لما ذهب إليه الكوفيون , من جواز العطف على الضمير المرفوع يُظهر أنَّ مذهب الكوفيين أقوى حجة من مذهب البصريين، نظرًا لكثرة ورود العطف على الضمير المرفوع المتصل في النصوص العربية.

لا يُعتبر ورود العطف على الضمير المرفوع المتصل ضرورة، بل هو شائع في الشعر والنصوص العربية, كما يقال؛ بل قال ابن هشام :" وهو فاشٍ في الشعر "([٦٦]), وأنَّ البصريين والكوفيين يتفقان على استحسان الفصل والتوكيد في العطف على الضمير المرفوع المتصل، ولكنَّ الكوفيين يرون جواز ذلك بدون فاصل.

يُعتبر مذهب الكوفيين أقوى حجة نظرًا للدلائل النحوية واللغوية التي يستندون إليها, وهو ليس بضرورة ,وفي هذه الحديث دليل للكوفيين على جواز العطف على المرفوع

المتصل بدون التأكيد، أما مذهب البصريين فيجب نصب المعطوف على أنه مفعول معه.

المطلب الثالث

النعت

"هو التابع المقصود بالاشتقاق وضعاً أو تأويلاً, مسوقاً لتخصيص أو تعميم أو تفصيل أو مدح أو ذم أو ترحم أو إبهام أو توكيد"([67]), وحدّه الزجاجي بقوله:" والصفة مصطلح بصري([68]), والنعت مصطلح كوفي([69]), وهذان المصطلحان يتناوبان نفس الدلالة([70]).

أو تابع يتقدم على متبوعه, فيوصفه أو يوصف ما هو من سببه، وهو في اتحاده مع منعوته كالشيء الواحد، فهو يكمل متبوعه أو معنى متبوعه أو فيما يتعلق فيه، وبهذا الشرط خرج النسق والبدل فهما لا يكملان متبوعيهما لأنهما لم يوضعا القصد الإيضاح، كما وخرج بقيد الدلالة البيان والتأكيد فهما لا يدلان على متبوعيهما ولا فيما يتعلق به[71].

والنعت على أقسام ثلاثة: حقيقي ومجازي وسببي, ويعنينا هنا النعت الحقيقي وهو "الجاري على ما قبله, الرافع لضمير, نحو: جاء زيد العاقل, ومررت برجل عالم"[72], ولابد لكل نعت من موافقة المنعوت في وجه من أوجه الإعراب, وفي التعريف والتنكير, والأصل في النعت أنَّ يكون مشتقاً كأسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل وصيغ المبالغة, وقد يجيء على غير الأصل, كمجيئه اسما جامداً, نحو: مررت برجل ذي مال[73].

وجاء النعت عند الإتيوبي بما يلي:

أولًا: اضافة الصفة إلى موصوفه:

عن عبد الله بن مسعود: أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، قال: "إنما هما اثنتان: الكلام، والهدي، فأحسن الكلام كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد، ألا وإياكم ومحدثات الأمور، فإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة"([74]).

ذكر الإتيوبي أنَّ" (وإياكم ومحدثات الأمور) من إضافة الصفة إلى الموصوف: أي الأمور المحدثة"([75]).

إنَّ إضافة الشيء إلى نفسه وإلى موصفه من المسائل الخلافية يرى البصريون عدم جوازها, فالإضافة عندهم إنَّما يراد بها تعريف الجنس وتخصيصه, والشيء لا يتعرّف بنفسه ولا يتخصص؛ لأنَّه لو كان معرفاً لكان مستغنياً عن الإضافة اسمه إلى اسمه, فوجب أنْ لا يجوز كما لو كان لفظهما متفقاً ولذلك حَمَلَ البصريون ما ورد من شواهد على هذا من الإضافة على حذف المضاف وإقامة صفته مقامه([76]), والبصريون ومن وافقهم من النحاة يؤلون الآيات المذكورة على حذف موصوف([77]).

قال ابن يعيش:" الصفة والموصوف شيء واحد، لأنهما لعين واحدة، فهذا قلت: "جاءني زيد العاقل"، فـ "العاقل" هو زيد، و"زيد" هو العاقل، ألا ترى أنك إذا سئلت عن كل واحد منهما، جاز أن تفسره بالآخر، فتقول في جواب "من العاقل": "زيد"، وفي جواب "من زيد": "العاقل". فإذا كانت الصفة والموصوف شيئا واحدا، لم يجز إضافة أحدهما إلى الآخر، فلا تقول: "هذا زيد العاقل"، و"هذا عاقل زيد" بالإضافة، وأحدهما هو الآخر"([78]).

ويرى الكوفيون إلى جواز هذه الإضافة إذا اختلف اللفظان لوروده في القرآن الكريم وكلام العرب كثيراً([79]).

وحجتهم في ذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَواْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠٩ ﴾ ([80]),فالآخرة هي صفة للدار, على تقدير: الدار الآخرة, وكذلك قول بشامة بن مزنٍ:

أنا مُحَيّوكِ يا سلمى فحيّينَا وإن سقيت كرام الناس فاسقينا([81]).

الشاهد فيه: سقيتِ كرامَ , والأصل فيه "وإن سقيت الناسَ الكرامَ , فقدم الصفة وجعلها نوعا مضافاً إلى الجنس([82]).

يتبين مما سبق أنَّ الإتيوبي قد تابع الكوفيون في جواز إضافة الصفة إلى موصوفها, وأنَّ هذا مطرد كثيراً في القرآن وكلام العرب , وهو ايضاً شائع عند النحاة, ونحن نميل إلى هذا القول لأنَّ إضافة الصفة إلى موصوفها من الأساليب الفصيحة والاستدلال بالإصول الثابتة التي هي المرجع لهذا العلم([83]).

المطلب الثاني–الجر صفة

"عَنْ سَالم، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– رَجُلًا يَعِظُ أَخَاهُ في الْحَيَاءِ، فَقَالَ: "إِنَّ الْحَيَاءَ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ"([84]).

قال الإتيوبي:" وجملة "يعظ أخاه" في محل جر صفة لـ "رجل"([85]).

قال سيبويه:" فأما النَّعت الذى جرى على المنعوت فقولك: مررتُ برجُلٍ ظَريفٍ قَبْلُ، فصار النعتُ مّجروراً مثلَ المنعوت لأنّهما كالاسم الواحدِ"([86]).

وتدخل الصفة على الجملة للتفرقة بين المتشابهين في التسمية , والفائدة منه: التخصيص , والتفضيل, فإذا كان الموصوف نكرةً فالفائدة منه التفضيل([87]), والنعت على أقسام ثلاثة: حقيقي, ومجازي, وسببي, والذي يخصنا هنا النعت الحقيقي " وهو الجاري على ما قبله, الرافع لضميره نحو: مررت برجل العالم"([88]), ولابد لكل نعت من موافقة المنعوت في وجه من أوجه الإعراب, وفي التعريف والتنكير , والأصل

في النعت أن يكون مشتقاً كأسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل وصيغ المبالغة, وقد يجيء على غير الأصل كمجيئه اسماً جامداً نحو: مررت برجل ذي مال([89]), وقد يكون النعت جملة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١ ﴾([90]), فجملة ترجعون نعت ليوماً وقد يكون النعت شبه جملة([91]).

وقد أوضح النحاة أنَّ للصفة أشكالها المختلفة, فقد تقع أشباه الجمل صفةً, ظرفاً كانت نحو: رأيت عصفوراً فوق الشجرة, أو جاراً ومجروراً نحو: رأيت رجلاً في الدار, فأشباه الجمل "فوق, وفي الدار" وقعن في محل صفات , ولهذه الجمل شرطان لتكون صفات:

أحدهما: أنْ تؤدي شبه الجملة فائدة تجعلها تحقق غرضا معنويا جديدا, فلا يصح القول: جاء رجل عنك, ولا رأيت رجلا فوق.

ثانيهما: فهو أنْ يكون الموصوف نكرة([92]).

والصفة قد تكون بالجملة ولها شروط([93]):

أحدهما: أن يكون الموصوف نكرة .

ثانيهما: أن تكون الجملة مشتملة على ضمير يربطه بالموصوف أما ملفوظ أو ملحوظ.

ثالثهما: أن تكون الجملة خبرية, أي: تحتمل الصدق والكذب , ولا يجوز أن تقع جملة انشائية موقع الصفة نحو: مررت برجل اضربه.

يتبين مما سبق أنَّ الإتيوبي موافق لما ذكره النحاة من مجيء الصفة في محل جر .

المطلب الثالث

البدل

عرفه سيبويه بقوله : "هذا بابٌ من الفعل يستعمَلُ فى الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسمٌ آخَرَ فيَعْمَلُ فيه كما عَمِلَ فى الأوّل وذلك قولك: رأيتُ قومَك أكثرَهم"[94].

وعرفه الشيخ الازهري (ت:٩٠٥هـ) بآنه: "هو التابع المقصود بالحكم المنسوب إلى متبوعه نفيًا أو إثباتًا بلا واسطة"[95].

أولًا: بدل كل من كل: بدلُ الشي مما يُطابق معناه ، ويسمى بالبدل المُطابق[96]؛ لأنَّه يساوي المبدل منه في المعني [97]، ومنه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [98].

وأورده الإتيبوبي مثالاً على هذا النوع من البدل منها (أَبْنَاءُ سَبَايَا الْأَمَمِ) "**عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ: "لَمْ يَزَلْ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُعْتَدِلًا، حَتَّى نَشَأَ فِيهِمُ الْمُوَلَّدُونَ أَبْنَاءُ سَبَايَا الْأُمَمِ، فَقَالُوا بِالرَّأْيِ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**"[99].

فقال الاتيوبي وقوله: (أَبْنَاءُ سَبَايَا الْأَمَمِ) بدلٌ من "المولّدون"[100].

يرى ابن مالك أن تسمية "بدل الكل من الكل" لا تتناسب مع جميع الحالات، حيث يمكن أن يكون البديل مطابقًا للمبدل منه في المعنى دون أن يكون له أجزاء, وكمثال على ذلك، يُستدل بالإجماع على صحة البدلية في أسماء الله تعالى، كما في قراءة "إلى صراط العزيز الحميد الله", بناءً على ذلك، اقترح ابن مالك تسمية "بدل المطابقة" كتسمية أكثر شمولًا لهذا النوع من البدل[101].

يتميز بدل الكل أو بدل المطابقة بأنه لا يحتاج إلى ضمير يربطه بالمبدل منه؛ لأنه يتطابق معه في المعنى. كما لا يُقدم بدل الكل على المبدل منه؛ لأنه لا يمكن تحديد أيهما هو المعتمد دون توضيح[102].

تكمُن فائدة بدل الكل في البيان والوضوح، حيث يساعد في تقديم معلومات إضافية أو توضيحية حول المبدل منه. على سبيل المثال، في جملة "مررت بأخيك زيد"، يمكن أن يكون الشخص يعرف أن له أخًا لكن لا يعرف اسمه، أو يعرف الاسم لكن لا يعرف صلة القرابة[103].

ثانيًا: البدل المباين(بدل إضراب):

عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لمَّا قَدِمَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الْكُوفَةَ، آتيْنَاهُ في نَفَرٍ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَقُلْنَا لَهُ: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: أَتيْتُ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم–، فَقَالَ: "يَا عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ"، قُلْتُ: وَمَا الْإِسْلَامُ؟ فَقَالَ: "تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأني رَسُولُ الله، وَتُؤْمِنُ بِالْأَقْدَارِ كُلِّهَا، خَيرهَا وَشَرِّهَا، حُلْوِهَا وَمُرِّهَا"([104]).

قال الإتيوبي:" (حلوها ومرها) بالجر أيضا بدل إضراب، أو معطوف على ما قبله، بتقدير حرف العطف، وهو جائز عند بعض النحاة"([105]).

"هو ما لا ملابسة بينه وبين الأول, أي: المبدل منه بوجه ما, بل يباينه لفظا ومعنى, ولهذا شبه بالمعطوف ببل"([106]).

قال سيبويه:" ولا يجوز أن تقول: رأيتُ زيدا أباه، والأبُ غيرُ زيد، لأنّك لا تبيِّنه بغيره ولا بشيء ليس منه. وكذلك لا تثنّى الاسم توكيداً وليس بالأول ولا شيء منه، فإنَّما تثنّيه وتُؤكِّدُهُ مُثَنًّى بما هو منه أو هو هو. وإنّما يجوز رأيتُ زيداً أباه ورأيت عمراً،

أَن يكون أراد أن يقول: رأيتُ عمرا أو رأيتُ ابا زيد، فَغَلِطَ أو نَسِيَ، ثم استَدرك كلامَه بعدُ؛ " وإمّا أن يكون أَضْرَبَ عن ذلك فنَحَّاه وجعل عمراً مكانَه "([107]).

وهو ثلاثة أقسام ([108]): أولاً: بدل إضراب:" هو ما يذكر متبوعه بقصد, ويسمى أيضاً بدل البداء, وضابطه أن يكون البدل والمبدل منهُ مقصودين قصداً صحيحاً نحو: أكلتُ خُبزاً لحماً, إذا قصدت أولاً الإخبار بأنّك أكلت خبزاً ثم بدا لك أن تخبر أنّك أكلت لحماً أيضاً([109]).

ثانياً: بدل غلط :" ما ذكر فيه الأول من غير قصد, بل سيق إليه اللسان, أي: فهو بدل عما ذكر غلطا".

ثالثاً: بدل نسيان:" هو ما يقصد ذكر متبوعه أيضا, ثم يتبين بعد ذلك فساد قصده كجاءنى زيد بكر, قصدت أن تخبر أولاً بمجئ زيد, فلما ذكرته تبين لك فساد قصدك وأن الصواب الإخبار بمجيء بكر".

وما أشار إليه الإتيوبي من أنواع البدل هو البدل المباين ومن اقسامه بدل الإضراب جاء مجروراً وهو مناسب لما اشار إليه من الاحتمال الثاني وموافق للنحاة في ذكره.

الخاتمة

عرضت في هذه الدراسة لحياة الزمخشري بشكل موجز ومختصر، ثم ذكرت أشهر مؤلفاته النحوية واللغوية. وقد ركزت هذه الدراسة على مناقشة المسائل النحوية التي تتعلق بالتوابع التي تطرق إليها الاتيوبي في مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه عرضت في هذه الدراسة لحياة الاتيوبي بشكل موجز ومختصر، ثم ذكرت أشهر مؤلفاته النحوية واللغوية. وقد ركزت هذه الدراسة على مناقشة المسائل النحوية التي تتعلق بالتوابع التي تطرق إليها الاتيوبي في مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه،.

وقد التزمت في هذه الدراسة أسلوب البحث العلمي وتحري الحقيقة العلمية واقتناصها التي وجدتها، وقد خرجت هذه الدراسة بنتائج أهمها:

١- إن الاتيوبي نحوي ولغوي كبير بلغ مكانة عالية في نفوس معاصريه والذين من بعدهم على السواء.

لقد كان الاتيوبي يأخذ بآراء البصريين، كما وافقهم في كثير من المواقف ولكن لا يعني هذا أنه ملازم الجميع أقوالهم بل قد يخالفهم إلى رأي الكوفيين أو غيرهم.

الهوامش:

---

(١) ينظر: ذخيرة العقبى في شـــرح المجتبى (٦٧٣,٥,١/١), و صـــفحات مضـــيئة من حياة العلامة محمد بن علي الإتيوب(١٣).

(٢) ينظر : معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (٩١) .

(٣) ينظر: صفحات مضيئة من حياة العلامة محمد بن علي الإتيوبي(١٣)

(٤) ترجمة محمد علي آدم (١) , وينظر : إضـــاءات من حياة الشـــيخ محمد الإتيوبي (١), وإتحاف النبلاء بما كان شيخنا الإتيوبي سيعقد له إملاء (١٣).

(٥) ينظر: صفحات مضيئة(١٥), وإضاءات من حياة الشيخ(٥).

(٦) إتحاف النبلاء بما كان شـــيخنا الإتيوبي ســـيعقد له مجلس إملاء (١٤- ٢٠), وينظر : ترجمة محمد بن علي آدم (١) .

(٧) إتحاف النبلاء بما كان شـــيخنا الإتيوبي ســـيعقد له مجلس إملاء , وإضـــاءات من حياة الإتيوبي , والإمام الإثيوبي في ذخيرة العقبى , الباحثة : راوية بنت عمر الجعيدي , ماجســـتير حديث وعلومه .

(٨) إضاءات من حياة محمد الإتيوبي (٢).

(٩) ينظر: إضاءات من حياة محمد الإتيوبي (٤و١٤), وترجمة محمد بن علي آدم (٤و٥) .

(١٠) ألفية العلل (٦٢و٦٣).

١١ – إتحاف النبلاء بما كان شيخنا الإتيوبي سيعقد له مجلس إملاء (٢٢) , وينظر: إضاءات من حياة الإتيوبي (١٦و١٧) .

12(12) الكتاب (٤٢١/١) .
(13) ينظر: الاصول في النحو (١٩/٢).
(14) رسالة الحدود للرماني (٦٨).
(15) المفصل في صنعة الاعراب (١٤٣).
(16) شرح المفصل (٢١٨/٢).
(17) شرح ابن عقيل (١٩٠/٣).
(18)التعريفات (٧١).
(19)المصدر نفسه(٧١).
(20) مشارق الأنوار الوهاجة (٢١/١).
(21) ينظر: شرح الحدود(ص:٢٥٤).
(22) ينظر: الكشاف(٥٤٦/٢).
(23) سورة إبراهيم, الآية(١٦).
(24) ينظر: شرح التسهيل (٣٢٨/٣).
(25) ينظر: شرح الكافية الشافية (١١٩٥/٣), وارتشاف الضرب(١٩٤٣/٤), وشرح الأشموني (٣٥٧/٢).
(26) ينظر: الكتاب(١٨٦/٢), ومكانة الخليل في النحو العربي (ص:١٦٤).
(27) ينظر: الاشباه والنظائر (٢٠٩/٢).
(28) شرح الحدود(ص:٢٧٢), وينظر: أوضح المسالك (٣١٧/٣).
(29) شرح المفصل (٢٧٦/٢).
(30) ينظر: شرح الكافية الشافية (١٢٠٣/٣).
(31) ينظر: الكتاب (٤٣٥,٤٣٤/١).
(32) ينظر: أوضح المسالك (٢١٨,٢١٧/٣), وشرح الإشموني (٣٦١/٢).
(33) ينظر: شرح الكافية الشافية (٩١٩/١), وشرح الرضي على الكافية (١٩٥/٢).
(٣٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١/ ٥٣٥.
(٣٥) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٤٥٦/١.
(٣٦) الكتاب: ٢٤٥/٢.
(٣٧) ينظر: المقتضب: ١١١/٤.
(٣٨) ينظر: الأصول: ٣٠٧/١.
(٣٩) ينظر: شرح السيرافي: ٤٧٢/٢.

(٤٠) ينظر: الإيضاح العضدي، ص: ١١٦، شرح المفصل: ٦٧/٨، شرح الكافية للرضي: ٣٥٣/٤.

(٤١) شرح المفصل: ٦٧/٨.

(٤٢) شرح الكافية للرضي: ٣٥٣/٤.

(٤٣) التنبيه على مشكلات أبيات الحماسة، ص: ٢٨- ٣٠.

(٤٤) شرح الجمل: ١/ ٤٥٧.

(٤٥) أوضح المسالك: ١/ ٣٥٨.

(46) سنن ابن ماجة (٨/١) .

(47) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه (١/ ٢٧٠).

(48) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١/ ١٢).

(٤٩) ينظر: الإنصاف (٤٧٥/٢) .

(٥٠) ينظر: الكتاب (٣٧٩/٢)، وشرح اللمع في النحو للواسطي الضرير(١٢٨)، والأنصاف(٤٧٧/٢)، وائتلاف النصرة(٦٣) .

(٥١) المائدة: الآية (٦٩) .

(٥٢) ينظر : اعراب القرآن للنحاس (٥١٠/١) نقلا عن كتاب المسائل الكبيرة للأخفش.

(٥٣) ينظر : اللمع (١٨٢) .

(٥٤) ينظر : المقتضب (٢١٠/٣) .

(٥٥) ينظر : معاني القرآن واعرابه للزجاج(٣٠٢/٢) .

(٥٦) ينظر : الاصول في النحو (٣٣٨/٢) .

(٥٧) ينظر : الإيضاح العضدي (٣٦) .

(٥٨) ينظر : شرح اللمع (٢٦٩) .

(٥٩) ينظر : وشرح اللمع للواسطي الضرير(١٢٨)، ولأنصاف(٤٧٧/٢)، المفصل(١٢٨/٢) .

(٦٠) ينظر : معاني القرآن (٣٠٤/١)، نفسه (٩٥/٣)، وتفسير الطبري (٢٢/ ٥٠٠).،والإنصاف(٤٧٤/٢) ،وشرح الكافية للرضي(٣٥٢/٢) .

(61)

(**62**) ينظر: شرح اللمع لابن برهان (٢٦٧/١), وشرح الجمل لابن عصفور(٢٤٣/١, ٥٩٣/٢), والمقرب(٣١١).

(٦٣) ديوانه : (١٧٧) ، وينظر : الكتاب (٣٩٠/١)، والخصائص(٣٦٨/٢) .

(64) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك(٣/٣٧٤), والأنصاف في مسائل الخلاف (٢/٤٧٥), وشرح ألفية ابن معطٍ للقواس(٢/٧٩٤).

(٦٥) سورة النجم, الآية (٦ , ٧) .

(٦٦) أوضح المسالك (٥٩) .

(67) شرح التسهيل(٣/٣٠٦).

(68) ينظر: الكتاب(٢/٤٩, و٤/٣٨٩), وهمع الهوامع (٣/١٤٥).

(69) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٧١).

(70) ينظر: اللباب(١/٤٤).

(71) ينظر: البسيط في شرح الجمل (١/٢٩٧), وشرح التصريح على التوضيح (٢/١١٢).

(72) شرح الحدود(ص:٢٥٢),

(73) ينظر: ارتشاف الضرب(٤/١٩٠٨,١٩١٠), وشرح ابن عقيل(٣/١٩٥).

(74) سنن ابن ماجة (١/١٨).

(75) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه (٢/ ٥٥).

(76) ينظر: الخصائص(٣/٢٦), والإنصاف في مسائل الخلاف(٢/٣٥٦,٣٥٧).

(77) ينظر: شرح التصريح (١/٦٩١), وشرح المفصل (٢/١٦٩).

(78) شرح المفصل (٢/١٦٨).

(79) ينظر: معاني القرآن للفراء(٢/٢٨٦), والإنصاف في مسائل الخلاف(٢/٣٥٦,٣٥٧).

(80) سورة يوسف, الآية(١٠٩).

(81) من الحماسة (٧٧)، وخزانة الأدب(٨/ ٣٠٢)

(82) ينظر: شرح التسهيل(٣/٢٣١), وحاشية الصبان على الأشموني(١/٢٥٨).

(83) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد, لناظر الجيش (٧/ ٣١٧٣).

(84) سنن ابن ماجة (١/٢٢).

(85) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه (٢/ ٢٢٠).

(86) الكتاب (١/ ٤٢١).

(87) ينظر: جامع الدروس العربية (٣/٢٢٢).

(88) شرح الحدود في النحو(٢٥٢).

(89) ينظر: ارتشاف الضرب(١٩٠٨/٤-١٩١٠), وشرح ابن عقيل(١٩٥/٣).

(90) سورة البقرة, الآية(٢٨١)

(91) ينظر: شرح الكافية الشافية(١١٥٥/٣), وشرح الأشموني(٣٢٠/٢).

(92) ينظر: شرح الأشموني(٣٢٠/٢), والنحو الوافي(٤٧٦/٣).

(93) ينظر: اللمحة(٧٢٩/٢), وأوضح المسالك(٢٧٨,٢٧٥/٣), وشرح شذور الذهب للجوجري(٧٧١/٢-٧٧٢).

(94)الكتاب (١٥٠/١).

(95) شرح التصريح (١٩٠/٢).

(96) ينظر أوضح المسالك (٣٦٤/٣) ،وشرح ابن عقيل (٢٤٩/٣) ،وشرح الاشموني (٣/٣) وحاشية الصبان (١٨٤/٣).

(97) ينظر: شرح الكافية الشافية (١٢٧٦/٣) ، وتوضيح المقاصد للمرادي (١٠٣٦/٢).

(98) سورة الفاتحة ، الاية (٦،٧).

(99)

(100) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه(١٩٥/٢).

(101) ينظر: شرح الكافية الشافية (١٢٧٦/٣) ، وشرح الاشموني (٤/٣)

(102) ينظر: شرح التصريح على التوضيح (١٩٢/٢).

(103) ينظر : همع الهوامع (٥/ ٢٢٢) .

(104) سنن ابن ماجة (٣٤/١).

(105) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه (٢/ ٥٥٣).

(106) شرح كتاب الحدود في النحو (٢٦٧).

(107) الكتاب(١٥١,١٥٠/١).

(108) ينظر: البهجة المرضية على ألفية ابن مالك (٣٦٤), وشرح كتاب الحدود في النحو (٢٧٠), وأوضح المسالك (٤٠٣/١).

(109) ينظر: شرح الكافية الشافية(١٢٧٧/٣), وأوضح المسالك(٣٦٧/٣), وحاشية الصبان(١٨٧/٣).

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: الحديث النبوي الشريف

١ .ابن ماجه القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي. سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ١٣٧٢هـ.

ثالثًا: المصادر التراثية

١ .ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد. الإنصاف في مسائل الخلاف. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ.

٢ .ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري. الأصول في النحو. تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٣ .ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، بدون تاريخ.

٤ .ابن عصفور، علي بن مؤمن. المقرب. تحقيق: علي حمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٠هـ.

٥ .ابن عصفور، علي بن مؤمن. شرح الجمل. تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٧هـ.

٦ .ابن مالك، محمد بن عبد الله. شرح التسهيل. تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، دار هجر، القاهرة، ١٤١٠هـ.

٧ .ابن مالك، محمد بن عبد الله. شرح الكافية الشافية. تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

٨ .ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٤هـ.

٩ .الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة. المسائل الكبيرة. تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤١١هـ.

١٠ .الأشموني، نور الدين علي بن محمد. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، بدون تاريخ.

١١ .الأزهري، خالد بن عبد الله. التصريح على التوضيح. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.

١٢ .أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. ارتشاف الضرب من لسان العرب. تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ.

١٣ .أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. اللمحة في النحو. تحقيق: عبد الله محمد الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩٣هـ.

١٤ .الزمخشري، محمود بن عمر. المفصل في صنعة الإعراب. تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المأمون، دمشق، ١٤٠٧هـ.

١٥ .الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

١٦ .السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. البهجة المرضية على ألفية ابن مالك. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ.

١٧ .السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. الأشباه والنظائر. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.

١٨ .السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٤٠٥هـ.

١٩ .السيبويه، عمرو بن عثمان. الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ.

٢٠ .الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢١ .الفراء، يحيى بن زياد. معاني القرآن. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف، القاهرة، ١٣٩٢هـ.

٢٢ .الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري. معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٢٣ .القواس، علي بن محمد. شرح ألفية ابن معطٍ. تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الشايع، دار الصميعي، الرياض، ١٤٢٤هـ.

٢٤ .المرادي، الحسن بن قاسم. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، دار هجر، القاهرة، ١٤٢٤هـ.

٢٥ .محمد بن علي الإتيوبي. ذخيرة العقبى في شرح المجتبى. دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٢٥هـ.

٢٦ .السندي، محمد بن عبد الهادي. مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن ابن ماجه. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

رابعاً: المصادر الحديثة

١ .الإتيوبي، محمد بن علي. ألفية العلل. دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٣٥هـ.

٢ .الجرجاني، علي بن محمد. التعريفات. تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٣ .الغلاييني، مصطفى. الجامع لدروس العربية. دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

٤ .حسن، عباس. النحو الوافي. دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٥ .الجعيدي، راوية بنت عمر. إتحاف النبلاء بما كان شيخنا الإتيوبي سيعقد له مجلس إملاء. دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٤٠هـ.

٦ .صفحات مضيئة من حياة العلامة محمد بن علي الإتيوبي. مؤلف معاصر، دار ابن الجوزي، الرياض، بدون تاريخ.

٧. مكانة الخليل في النحو العربي. بحث أكاديمي منشور، مجلة علمية محكمة، بدون تاريخ.

Sources and References

First: The Qur'an

Second: Prophetic Hadith

1. Ibn Majah al-Qazwini, Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid ibn Majah al-Rabi. *Sunan Ibn Majah*. Edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah – 'Isa al-Babi al-Halabi & Co., Egypt, 1372 AH.

Third: Heritage Sources

1. Ibn al-Anbari, Abu al-Barakat Abdul-Rahman ibn Muhammad. *Al-Insaf fi Masa'il al-Khilaf*. Edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul-Hamid, Dar al-Fikr, Damascus, 1400 AH.
2. Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad ibn al-Sari. *Al-Usul fi al-Nahw*. Edited by: Abdul-Hussain al-Fatli, Maktabat al-Risalah, Beirut, 1408 AH.
3. Ibn Aqil, Abdullah ibn Abdul-Rahman. *Sharh Ibn Aqil 'ala Alfiyyat Ibn Malik*. Edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul-Hamid, Dar al-Turath, Cairo, no date.
4. Ibn Asfur, Ali ibn Mu'min. *Al-Muqarrab*. Edited by: Ali Hamid, Maktabat al-Khanji, Cairo, 1420 AH.
5. Ibn Asfur, Ali ibn Mu'min. *Sharh al-Jumal*. Edited by: Fakhr al-Din Qabawah, Dar al-Fikr, Damascus, 1407 AH.

6. Ibn Malik, Muhammad ibn Abdullah. *Sharh al-Tahsil*. Edited by: Abdul-Rahman al-Sayyid, Muhammad Badawi al-Makhtun, Dar Hijr, Cairo, 1410 AH.
7. Ibn Malik, Muhammad ibn Abdullah. *Sharh al-Kafiyeh al-Shafiyah*. Edited by: Abdul-Mun'im Ahmad Hureidi, University of Umm al-Qura, Makkah, 1402 AH.
8. Ibn Hisham al-Ansari, Abdullah ibn Yusuf. *Awjah al-Masalik ila Alfiyyat Ibn Malik*. Edited by: Yusuf al-Shaykh Muhammad al-Baqi, Dar al-Fikr, Damascus, 1424 AH.
9. Al-Akhfash al-Awsat, Said ibn Mas'ada. *Al-Masail al-Kabirah*. Edited by: Fakhr al-Din Qabawah, Dar al-Mamun li al-Turath, Damascus, 1411 AH.
10. Al-Ashmuni, Nur al-Din Ali ibn Muhammad. *Sharh al-Ashmuni 'ala Alfiyyat Ibn Malik*. Edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul-Hamid, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, Cairo, no date.
11. Al-Azhari, Khalid ibn Abdullah. *Al-Tasrih 'ala al-Tawdih*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1421 AH.
12. Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf. *Irtishaf al-Darb min Lisan al-'Arab*. Edited by: Dr. Rajab Othman Muhammad, Maktabat al-Khanji, Cairo, 1418 AH.
13. Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf. *Al-Lamha fi al-Nahw*. Edited by: Abdullah Muhammad al-Juburi, Matba'at al-Irshad, Baghdad, 1393 AH.
14. Al-Zamakhshari, Mahmoud ibn Umar. *Al-Mufassal fi Sana'at al-I'rab*. Edited by: Fakhr al-Din Qabawah, Dar al-Mamun, Damascus, 1407 AH.
15. Al-Zamakhshari, Mahmoud ibn Umar. *Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil*. Dar al-Ma'rifah, Beirut, no date.
16. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul-Rahman. *Al-Bahjah al-Mardiyyah 'ala Alfiyyat Ibn Malik*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1409 AH.
17. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul-Rahman. *Al-Ashbah wa al-Nazair*. Edited by: Muhammad al-Mu'atasim Billah al-Baghdadi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1411 AH.
18. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul-Rahman. *Hama' al-Hawami' fi Sharh Jam' al-Jawami'*. Edited by: Abdul-'Aal Salem Makram, Dar al-Buhuth al-'Ilmiyyah, Kuwait, 1405 AH.
19. Al-Sibawayh, Amr ibn Osman. *Al-Kitab*. Edited by: Abdul-Salam Muhammad Haroun, Maktabat al-Khanji, Cairo, 1408 AH.
20. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. *Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an*. Edited by: Ahmad Shakir, Maktabat al-Risalah, Beirut, 1420 AH.

21. Al-Farra', Yahya ibn Ziyad. *Ma'ani al-Qur'an*. Edited by: Ahmad Yusuf al-Najati and others, Dar al-Misriyah li al-Ta'lif, Cairo, 1392 AH.
22. Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sari. *Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuhu*. Edited by: Abdul Jalil Abduh Shalabi, 'Alam al-Kutub, Beirut, 1408 AH.
23. Al-Qawas, Ali ibn Muhammad. *Sharh Alfiyyat Ibn Ma'ti'. Edited by: Muhammad ibn Abdul-Rahman al-Shay'a, Dar al-Sumai'i, Riyadh, 1424 AH.
24. Al-Maradi, Hassan ibn Qasim. *Tawdhih al-Maqasid wa al-Masalik bi Sharh Alfiyyat Ibn Malik*. Edited by: Abdul-Rahman al-Sayyid, Muhammad Badawi al-Makhtun, Dar Hijr, Cairo, 1424 AH.
25. Muhammad ibn Ali al-Atiyubi. *Dhakhira al-'Aqba fi Sharh al-Mujtaba*. Dar Ibn al-Jawzi, Riyadh, 1425 AH.
26. Al-Sindi, Muhammad ibn Abdul-Hadi. *Mashariq al-Anwar al-Wahhaja wa Mataali' al-Asrar al-Bahhaja fi Sharh Sunan Ibn Majah*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1424 AH.

Fourth: Modern Sources

1. Al-Atiyubi, Muhammad ibn Ali. *Alfiyyat al-'Illal*. Dar Ibn al-Jawzi, Riyadh, 1435 AH.
2. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad. *Al-Ta'rifat*. Edited by: Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 1405 AH.
3. Al-Ghaliyani, Mustafa. *Al-Jami' li Durus al-'Arabiyyah*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, no date.
4. Hassan, Abbas. *Al-Nahw al-Wafi*. Dar al-Ma'arif, Cairo, 2008 CE.
5. Al-Jaidi, Rawiya bint Umar. *It'haf al-Nubala' bima Kana Shaykhuna al-Atiyubi Sayu'qid Lahu Majlis Imla'*. Dar Ibn al-Jawzi, Riyadh, 1440 AH.
6. *Pages of Light from the Life of the Scholar Muhammad ibn Ali al-Atiyubi*. Contemporary Author, Dar Ibn al-Jawzi, Riyadh, no date.
7. *The Status of Al-Khalil in Arabic Syntax*. Published Academic Research, Peer-Reviewed Scientific Journal, no date.